



مصر اليوم نيوز



انضم الينا عبر الواتس آب من هنا

تصص خطبة الجمعة (القاومة ٢٢ مارس ٢٠٢٤ - ١٢ رمضان ١٤٤٥هـ)

رمضان شهر الانتصارات

القصة الأولى

بدر الكبرى ٢هـ

في شهر رمضان المبارك في العام الثاني من الهجرة، وقعت معركة هي من أهم المعارك الإسلامية، كيف لا وهي المعركة الأولى التي فصل الله فيها بين الحق والباطل، فكانت كلمة الله هي العليا وكلمة الباطل السفلى؟! كيف لا وهي أولى معارك الدولة الإسلامية؟! ولو لا أن الله كتب النصر في هذه المعركة لدينه ونبيه وجنده لاندثر الإسلام ولم تقم له قائمة، وما أقعدهم الصيام عن الجهاد، وكان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ربه: "اللهم إن تهلك هذه العصابة، فلن تعبد في الأرض".



القصة الثانية

فتح مكة ٨هـ

في رمضان في السنة الثامنة للهجرة، كان الفتح الأعظم، فتح مكة المكرمة، وتطهيرها من الرجز والأوثان والمشركين وعبداء الأصنام، والصحابة رضوان الله عليهم صائمين، لم يمنعهم الجوع والعطش ويدعوهم الي التكاسل عن الجهاد والعمل، وعلت كلمة الحق في حرم الله، وعاد إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو وصحبه بعد ثماني سنوات قضوها في المدينة مجاهدين ناشرين لدين الله.



القصة الثالثة

معركة القادسية

في خضمّ شهر رمضان المبارك، سنة ١٥ للهجرة، هزّت صرخة إيمان جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص أرجاء العراق، حيث واجهوا جيش الفرس الضخم بقيادة رستم فرخزاد.

كان جيش الفرس يضمّ ١٥٠ ألف مقاتل، بينما لم يتجاوز عدد المسلمين ٣٠ ألفاً. بيد أن إيمانهم الراسخ وعزيمتهم الصادقة كانت أقوى من أيّ سلاح.

دارت المعركة ستّة أيام، اتّسمت بالبسالة والصبر من قبل المسلمين، الذين واجهوا فيالق من الفيلة الضخمة، وفي خضمّ المعركة، هتف سعد بن أبي وقاص: "يا معاشر المسلمين، اصبروا واصبروا، فإنّ الصبر خير من العون، وإنّ النصر مع الصابرين."

وتصدّى المسلمون ببسالة، فهزموا جيش الفرس هزيمة نكراء، وفتحت بلاد العراق وفارس أبوابها للإسلام، وهكذا، سطّرت معركة القادسية ملحمة بطولية خالدة، لتُصبح رمزاً لصمود الإيمان وانتصاره.



القصة الرابعة

فتح الأندلس

في شهر رمضان المبارك، سنة ٩٢ للهجرة، انطلقت رحلة إيمانية عبر مضيق جبل طارق، بقيادة طارق بن زياد.

كان جيش المسلمين لا يتجاوز ٧٠٠٠ مقاتل، بينما واجهوا جيش القوط الغربيين بقيادة رودريك، الذي ضمّ ٩٠ ألف مقاتل. لم تُثنِ قلوب المسلمين قلة عددهم، بل زادهم إيمانهم إصراراً على النصر. وهتف طارق بن زياد: "يا معاشر المسلمين، إليكم عدوكم، قد أرفقت الموعد، والله المستعان!"

واشتبك المسلمون مع القوط في معركة ضارية، تميّزت بذكاء طارق بن زياد وشجاعة جنده. وبعد صراع عنيف، انهزم جيش القوط، وفتح المسلمون بلاد الأندلس، لتُصبح منارة للعلم والحضارة الإسلامية.

وهكذا، سطر فتح الأندلس قصة بطولة خالدة، لتصبح رمزاً لانتصار الإسلام ونشر نوره في مشارق الأرض ومغاربها.



القصة الخامسة

يا عابد الحرمين

لقد فهم المسلمون الأوائل أن شهر رمضان شهر جهاد وعمل لا شهر نوم وخمول وتكاسل ، وأنه لا تعارض بين العبادة والتهجد لله رب العالمين وبين الجهاد لتحقيق معاني الاستخلاف على هذه الأرض.

ولقد أرسل عبد الله بن المبارك رحمه الله بقصيدته الجميلة المعروفة للفضيل بن عياض ؛ حيث كان فضيل في مكة ملازماً للحرم الشريف ، الذي تعادل الصلاة فيه مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد . وكان ابن المبارك مرابطاً في الثغور في طرطوس . ومما جاء في قصيدته ، قوله :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبرنا	رهج السناجب والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في	أنف امرئ ودخان نار تلهب



القصة السادسة

معركة الزلاقة

في عام ٤٧٩ هـ، اجتمع جيشان هائلان في سهل الزلاقة بإسبانيا. قاد جيش المسلمين الأمير يوسف بن تاشفين، رمز القوة والإيمان، بينما قاد جيش القشتاليين ألفونسو السادس، طامحاً للسيطرة على الأرض المقدسة.

اشتعلت المعركة، واصطدم جيشان كلاهما يضحّ بالحماس والشجاعة.

لكن خطة يوسف بن تاشفين المحكمة قلبت الموازين. فقد قسم جيشه إلى ثلاثة أقسام، كلٌّ منها يلعب دوراً محدداً في ساحة المعركة. وجاءت اللحظة الحاسمة، وفاجأ جيش ابن تاشفين جيش ألفونسو من الخلف، محاصراً إياه بين فكي كمانشة.

انهالت السيوف على رقاب الصليبيين، وارتفعت صرخات الهزيمة في سماء الزلاقة، هُزم جيش ألفونسو هزيمة نكراء، وأصيب هو نفسه بجروح خطيرة. وتحولت ساحة المعركة إلى مسرح للنصر الإسلامي، حيث تمّ أسر العديد من القادة الصليبيين.

لم تكن معركة الزلاقة مجرد صراع عسكري، بل كانت رمزاً لصمود المسلمين في وجه عدوٍ عنيد. أوقفت هذه المعركة تقدّم ألفونسو السادس، وحافظت على وحدة الأراضي الإسلامية في الأندلس. وعزّزت روح المقاومة لدى المسلمين، وألهمت الأجيال القادمة.



القصة السابعة

فتح عمورية ٢٢٣هـ (والمعتصم)

في الشهر الكريم من عام ٢٢٣ هـ كان فتح عمورية، إحدى أقوى وأمتن الحصون الرومية آنذاك، كانت الجحافل الإسلامية في هذا الفتح تحت قيادة الخليفة العباسي المعتصم بالله، وسبب هذا الفتح العظيم أن الروم أغاروا على المسلمين، وأسروا منهم أعداداً كبيرة، ووصل إلى المعتصم خبر استنجاد امرأة مسلمة به، بقولها:

"وامعتصماه" ولم كد يسمع هذه الاستغاثة حتى جهز جيشا جرّارا، وأعدّه بعدة وعتاد لم يسمع له مثيل من قبل على مرّ التاريخ، و سار على رأس الجيش إلى عمورية مُلبّيا النداء، وهزم الروم وفتح عمورية.



القصة الثامنة

معركة حطين

في خضمّ شهر رمضان المبارك، سنة ٥٨٤ هـ، هزّت صرخة نصر جيش المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي أرجاء فلسطين، حيث واجهوا جيش الصليبيين الضخم بقيادة ريتشارد قلب الأسد. كان جيش الصليبيين يضمّ ما يقارب ٨٠ ألف مقاتل، بينما لم يتجاوز عدد المسلمين ٤٠ ألفا. بيد أن إيمانهم الراسخ ووحدتهم وقوة عزميتهم كانت أقوى من أيّ جيش. دارت المعركة يوم الجمعة ٢١ جمادى ثانية، وتميّزت بتخطيط صلاح الدين المحكم واستغلاله لتضاريس الأرض لصالحه. واجه المسلمون الصليبيين ببسالة وشجاعة، فهزموا جيشهم هزيمة نكراء، وقتلوا العديد من قادتهم، وأسروا ريتشارد قلب الأسد. وهكذا، سطّرت معركة حطين ملحمة بطولية خالدة، لتُصبح رمزا للنصر الإسلامي ضد الصليبيين.



القصة التاسعة

عين جالوت ٦٥٨هـ

في رمضان عام ٦٥٨ هـ دارت رحى معركة عين جالوت على أرض المسرى فلسطين الجريجة، وكانت هذه المعركة بين المسلمين المماليك بقيادة القائد المملوكي المظفر قطز، وبين المغول، الذين عاثوا فسادا في أرض المسلمين، وزرعوا الخوف والرعب في نفوسهم، وكان النصر حليف المسلمين، وكسر القائد مظفر قطز حاجز الخوف وأباد الجيش المغولي، وهزمه شر هزيمة.



القصة العاشرة

العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣

في رمضان عام ١٣٩٣هـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م ، التقى المصريون والعرب مع الصهاينة المحتلين . وعلى أرض سيناء الحبيبة كانت الحرب ، وتحت صيحة الله أكبر هُزم الجيش المصري المحتل الصهيوني شر هزيمة واستردوا شبه جزيرة سيناء ، بعد أن بقيت تحت وطأة الاحتلال والاعتصاب الصهيوني بضع سنوات .

